The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Hebrews 8:11 - 9:12	العِبرانِيِّين 8: 11 – 9: 12
#C2625_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 398
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا مَعًا دِراسَة الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الحادي عَشَر دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاح الثَّامِن وَالعَدَدَيْن الحادي عَشَر وَالثَّاني عَشَر:

وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ.

إذًا، الأمْرُ مُتَوَقِّفٌ ليسَ عليَّ أنا، وَلا على أمانَتي وَطاعَتي، بَلْ على عَمَلِ اللهِ في قَلْبي وَذِهْني وَحَياتي. فَعِندَما نَعْرِفُ اللهَ الحَيَّ فإنَّهُ يُعْلِنُ ذاتَهُ لَنا وَيَكونُ صَفوحًا عَنْ آثامِنا، وَلا يَذْكُرُ خَطايانا وَتَعَدِّياتِنا في مَا بَعْد.

ويُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ فيقولُ في الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ.

يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ إنَّ العَهْدَ (أوِ الاتِّفاقَ) القَديمَ قَدْ عَتَقَ. وَهُوَ لا يُشيرُ هُنا إلى أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ، بَلْ إلى الاتِّفاقِيَّةِ أوِ المُعاهَدَةِ التي أبْرَمَها اللهُ مَعَ شَعْبِهِ قَديمًا. وَبَعْدَ كِتابَةِ هَذِهِ الرِّسالةِ بِسَنَواتٍ قَليلَة (وَتَحْديدًا في سَنَةِ 70 بَعْدَ الميلاد)، زَالَ الكَهَنوتُ مِنْ بَني إسرائيل. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ زَالَتِ الاتِّفاقِيَّةُ العَتيقَةُ تَمامًا. وَمَعَ أنَّ فِئَةً مَا تَزالُ تَدَّعِي في وَقْتِنا الحاضِرِ أنَّها أمينَةٌ لِذلكَ العَهْدِ وَتِلْكَ الاتِّفاقِيَّةِ، فإنَّ هَذا ليسَ صَحيحًا لأنَّهُ لا وُجودَ للكَهَنَةِ الآن، وَلا وُجودَ لِرَئيسِ الكَهَنَةِ، وَلا للذَّبائِحِ التي كانَتْ تُسْتَخْدَمُ للتَّكفيرِ عَنِ الخَطِيَّة. فالاتِّفاقِيَّةُ الأولى عَتَقَتْ، ثُمَّ شَاخَتْ، ثُمَّ اضْمَحَلَّت إلى أنْ زَالَتْ تَمامًا بِدَمارِ هَيْكَلِ أورُشَليم في سَنَةِ 70 بَعْدَ الميلاد. وَقَدْ كَتَبَ كَاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ هَذِهِ الكَلِماتِ بالوَحْيِ الإلَهيِّ قَبْلَ نَحْوِ سِتِّ سَنَواتٍ مِنْ دَمارِ أورُشَليم. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ تِلْكَ الأقوالُ النَّبويَّةُ بَعْدَ نَحْوِ سِتِّ سَنَواتٍ مِنْ كِتابَتِها.

وَلَكِنَّ عَهْدَنا الجَديدَ الذي أسَّسَهُ اللهُ هُوَ عَهْدٌ أبَدِيٌّ لأنَّهُ قائمٌ على وُعودٍ أفْضَل، وَعلى رَئيسِ كَهَنَةٍ لا يَموت وَلا يَتَغَيَّر وَلا يَحْتاجُ إلى تَقْديمِ الذَّبائِحِ عَنْ خَطاياه قَبْلَ أنْ يُقَدِّمَ الذَّبائِحَ عَنَّا. فَقَدْ بَذَلَ يَسوعُ المَسيحُ نَفْسَهُ مَرَّةً لأجْلِنا لِكَيْ يُبَرِّرَنا قُدَّامَ اللهِ. وَهَذا هُوَ سَبَبُ خَلاصِنا إلى التَّمام عِنْدَما نَأتي إلى اللهِ بواسِطَةِ إيمانِنا بيَسوعَ المَسيح.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمع، إلى الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضًا فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ،

فَوَفْقًا للعَهْدِ الذي أسَّسَهُ اللهُ مَعَ مُوسى، كانَ يَنْبَغي لِمُوسى أنْ يَبْني خَيْمَةَ الاجْتِماعِ بالمُواصَفاتِ التي أراهُ اللهُ إيَّاها على الجَبَل. وَكانَ يَنْبَغي لِلكَهَنَةِ أنْ يُقَدِّموا الذَّبائِحَ وَأنْ يَعْبُدُوا اللهَ جَميعًا في تِلْكَ الخَيْمَةِ مِنْ خِلالِ الكَهَنَة. وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ الثَّاني:

لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ.

فَقَدْ كانَتْ خَيْمَةُ الاجْتِماعِ تَحْوي قِسْمَيْن: وَكانَ القِسْمُ الأوَّلُ يَحْوي مَائِدَةً تُسَمَّى "مائِدَة خُبْز الوُجوه". وَقَدْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهُ كانَ يُوْضَعُ عَلَيْها اثْنا عَشَرَ رَغيفًا تَرْمِزُ إلى أسْباطِ بَني إسرائيلَ الاثْني عَشَر.

وَكانَ هُناكَ أيضًا مَذْبَحُ البَخُورِ حَيْثُ يَأتي الكاهِنُ وَيُقَدِّمُ بَخورًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ للربِّ. وَكانَ البَخُورُ يُشيرُ إلى أنَّ صَلَواتِ المُؤمِنينَ تَصْعَدُ كَالبَخورِ وَتُسِرُّ اللهَ.

وَعِنْدَ الدُّخولِ إلى مَا وَراءِ حِجابِ القِسْمِ الأوَّلِ مِنَ المَسْكَن، فإنَّكَ تَجِدُ مَنارَةً ذَهَبِيَّةً لَها سَبْعَةُ سُرُج. وَكانَتِ المَنارَةُ تُنارُ دائِمًا بِواسِطَةِ زَيْتِ زَيْتونٍ نَقِيٍّ. وَكانَتْ جَميعُ هَذِهِ الأشياءِ تَرْمِزُ إلى السَّماء. فَعلى سَبيلِ المِثال، فإنَّ المَنارَةَ التي لَها سَبْعَةُ سُرُجٍ تَرْمِزُ إلى كَمالِ عَمَلِ الرُّوحِ القُدُس لأنَّ الرَّقْمَ "سَبْعَة" يُشيرُ عَادَةً إلى الكَمال. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّ كَاتِبَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ هَذا القِسْمِ الأوَّلِ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِماعِ فيقولُ: "لأَنَّهُ نُصِبَ المَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «القُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ المَنَارَةُ، وَالمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ". إذًا، فَقَدْ كانَ القِسْمُ الأوَّلُ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِماعِ يُسَمَّى "القُدْس".

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِع:

وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ» فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ.

وَلا شَكَّ، عَزيزي المُستمع، أنَّ تَابوتَ العَهْدِ كَانَ مُهِمًّا جِدًّا. فَقَدْ كانَ يُحْفَظُ فيهِ وِعاءٌ ذَهَبِيٌّ يَحْوي بَعْضَ المَنِّ الذي أعْطاهُ اللهُ لِبَني إسرائيلَ في البَرِّيَّةِ بَعْدَ أنْ حَرَّرَهُمْ مِنَ العُبوديَّةِ

في أرْضِ مِصْرَ. وَكانَ يُوْجَدُ في تَابوتِ العَهْدِ أيضًا عَصا هَارون التي أفْرَخَت. وَكانَ اللهُ قَدِ اخْتارَ هَارونَ ليكونَ أوَّلَ رَئيسٍ للكَهَنَةِ. وَبِذَلِكَ فَقَدْ تَأسَّسَ الكَهَنوتُ الهارونِيُّ الذي تَحَدَّثنا عَنْهُ في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ. وَكانَ لَوْحا العَهْدِ مَحْفوظَيْنِ أيْضًا في تَابوتِ العَهْدِ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمِع، أنَّ اللهَ أعْطى مُوسى لَوْحَيْنِ كَتَبَ عَلَيْهِما الوَصايا العَشْرَ. إذًا، فَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الأشياءُ مَوْجودَةً في تَابوتِ العَهْدِ الذي كَانَ الأساسَ لِعَهْدِ اللهِ مَعَ بَني إسرائيل، وَلِطاعَتِهِمْ للنَّاموس، وَلِخِدْمَةِ الكَهَنوتِ بِقيادَةِ هَارون كَرَئيسٍ للكَهَنَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ المَزيدَ مِنَ الوَصْفِ وَالإيضاح عَنْ تِلْكَ الأشياءِ التي كَانَتْ مَوْجودَةً في قُدْسِ الأقْداس في خَيْمَةِ الاجْتِماع إذْ يَقولُ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاح التَّاسِع وَالعَدَدَيْن الخامِس وَالسَّادِس:

وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ. ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هذِهِ مُهَيَّأَةً هكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الأَوَّلِ كُلَّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ.

وَنُعيدُ التَّذْكيرَ، عَزيزي المُستمع، بأنَّ هَذِهِ جَميعَها كانَتْ نَموذَجًا وَرَمْزًا لِعَرْشِ اللهِ في السَّماء. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ كَروبَيْن (أيْ: مَلاكَيْنِ مِنْ رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ جِدًّا) كَانا يَقِفانِ فَوْقَ تَابوتِ العَهْدِ وَيُظَلِّلانِ الغِطاءَ بِأجْنِحَتِهما.

وَكانَ الكَهَنَةُ يَدْخُلونَ يَوْمِيًّا إلى القِسْمِ الأوَّلِ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِماع (أيْ إلى القُدْس). وَكانوا يَسْتَبْدِلونَ أرْغِفَةَ الخُبْزِ المَوْضوعَة على مَائِدَةِ خُبْزِ الوُجوهِ مَرَّةً كُلَّ أُسْبوع. وَكانُوا يُغَيِّرونَ الزَّيْتَ في السُّرُجِ وَيَملأونَها زَيْتًا جَديدًا كُلَّ يَوْمٍ لأنَّ الربَّ أوْصاهُمْ بأنْ تَبْقى المَنارَةُ مُنيرَةً دَائِمًا. وَكانَ الكَهَنَةُ يَأتونَ وَيُقَدِّمونَ الصَّلواتِ عَنِ الشَّعْبِ مِنْ خِلالِ إحْراقِ البَخورِ في مَذْبَحِ البَخور.

وَعِنْدَما كَانُوا يُوْقِدونَ النَّارَ وَيَضَعونَ الذَّبائِحَ على المَذْبَحِ في الخَارِج، كَانُوا يأخُذونَ جَمْرَاتٍ حَيَّةٍ مِنْ على المَذْبَحِ وَيَسْتَخْدِمونَها لإيقادِ مَذْبَحِ البَخور. وَكانُوا يَحْمِلونَ تِلْكَ المَجامِرِ بِسَلاسِلِها المُعَلَّقَةِ وَيُلَوِّحونَ بِها أمامَ المَذْبَح. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَ البَخورُ المُتَصاعِدُ يَرْمِزُ إلى صَلواتِ المُؤمِنين. فَقَدْ كانَتْ صَلَواتُهُم تَصْعَدُ كَرائِحَةِ بَخورٍ زَكِيَّة إلى الله الحَيِّ. وَكانَ الكَهَنَةُ يَفْعَلونَ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ.

وَكانَ هُناكَ عَدَدٌ مُحَدَّدٌ مِنَ الذَّبائِحِ وَأنْواعٌ مُعَيَّنَةٌ مِنَ الذَّبائِحِ التي يَنْبَغي للكَهَنَةِ أنْ يُقَدِّموها إلى اللهِ كُلَّ يَوْمٍ. وَكانَ النَّاسُ يَأتونَ بالمِئاتِ (أوْ رُبَّما بأعْدادٍ أكْبَر) كُلَّ يَوْمٍ لِتَقديمِ الذَّبائِحِ للهِ. لِذلكَ، كانَ الكَهَنَةُ مُنْهَمِكينَ دَائِمًا في تَقْديمِ الذَّبائِحِ للهِ العَلِيِّ. هَذا عَدا عَنْ أوْقاتِ الصَّلاةِ المُنْتَظَمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَهامِّ وَالمَسؤولِيَّات.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، مَا وَرَدَ في إنْجيلِ لوقا عَنْ زَكَرِيَّا (أبي يُوحَنَّا المَعمدان). فَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيل لوقا 1: 5 13: "كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. وَكَانَا كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللهِ، سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلاَ لَوْمٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا. وَكَانَا كِلاَهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي أَيَّامِهِمَا. فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللهِ، حَسَبَ عَادَةِ الْكَهَنُوتِ، أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَيُبَخِّرَ. وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقْتَ الْبَخُورِ. فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ. فَلَمَّا رَآهُ زَكَرِيَّا اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا".

وَيُمْكِنُكَ، صَديقي المُستمِع، أنْ تَرى مِنْ خِلالِ هَذا النَّصِّ مَا كانَ يَحْدُثُ آنَذاكَ في القِسْمِ الأوَّلِ مِنَ خَيْمَةِ الاجْتِماع وَهُوَ القِسْمُ الذي كَانَ يُسَمَّى بِالقُدْس.

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ السَّابِع:

وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ،

إذًا، الحَديثُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، هُوَ عَنْ مَا كَانَ يَحْدُثُ في القِسْمِ الثَّاني لِخَيْمَةِ الاجْتِماع أيْ في "قُدْسِ الأقداس". وَكانَ الشَّخْصُ الوَحيدُ الذي يُسْمَحُ لَهُ بِدُخولِ قُدْسِ الأقْداسِ في يَوْمٍ وَاحِدٍ مُحَدَّدٍ مِنَ السَّنَةِ هُوَ رَئيسُ الكَهَنَة. وَكانَ ذَلِكَ اليومُ يُسَمَّى "يَوْمَ الكَفَّارَة".

وَقَبْلَ دُخولِ رَئيسِ الكَهَنَةِ إلى قُدْسِ الأقداسِ في يَوْمِ الكَفَّارَةِ، كانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَغْتَسِلَ، وَأنْ يُقَدِّمَ ثَوْرًا ذَبيحَةً عَنْ خَطاياه. ثُمَّ كَانَ يَدْخُلُ إلى قُدْسِ الأقْداسِ بِدَمِ الثَّوْرِ الذي قَدَّمَهُ ذَبيحَةً عَنْ خَطاياه. وَكانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَرُشَّ الدَّمَ على كُرْسِيِّ الرَّحْمَةِ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ. وَإذا رَغِبْتَ، صَديقي المُستمِع، في مَعْرِفَةِ المَزيدِ عَنْ يَوْمِ الكَفَّارَةِ، يُمْكِنُكَ أنْ تَقْرَأَ مَا وَرَدَ في الأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين.

وَبَعْدَ أنْ يُقَدِّمَ رَئيسُ الكَهَنَةِ ذَبيحَةً عَنْ خَطاياه، كانَ يَغْتَسِلُ مَرَّةً أُخرى، وَيُغَيِّرُ مَلابِسَهُ، وَيأخُذُ تَيْسَيْن. وَكانَ يُلْقي القُرْعَةَ على التَّيْسَيْنِ وَيَذْبَحُ التَّيْسَ الذي وَقَعَتِ القُرْعَةُ عَلَيْهِ. أمَّا التَّيْسُ الثَّاني فَكانَ يُقْتادُ بِواسِطَةِ أحَدِ الكَهَنَةِ إلى البَرِّيَّةِ فَيُطْلِقُهُ هُناك.

وَكانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ يأخُذُ دَمَ التَّيْسِ المَذْبوحِ وَيَدْخُلُ ثانِيَةً إلى قُدْسِ الأقْداسِ لِلتَّكفيرِ عَنْ خَطايا الأُمَّةِ. وَبِهَذا، كانَ التَّيْسُ المَذْبوحُ يُشيرُ إلى أنَّ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَإلى أنَّ اللهَ قَدْ سَمَحَ بِمَوْتِ ذَلِكَ التَّيْسِ عَنْ خَطايا الشَّعْبِ. أمَّا التَّيْسُ الذي أُطْلِقَ سَراحُهُ في البَرِّيَّةِ فَكانَ يُشيرُ إلى أنَّ اللهَ أبْعَدَ عَنَّا خَطايانا كَبُعْدِ المَشْرِقِ عَنِ المَغْرِب.

لِذا يَقولُ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ السَّابِع: "وَأمَّا إلى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ".

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ،

فَما دامَتْ خَيْمَةُ الاجْتِماعِ قائِمَةً، كانَ اقْتِرابُ الإنْسانِ إلى اللهِ مُباشَرَةً أمْرًا مُستحيلًا. وَهَذا يُؤكِّدُ حَقيقَة أنَّ الإنْسانَ الخاطِئَ لا يَقْدِرُ أنْ يَمْثُلَ أمامَ اللهِ القُدُّوس. لِذلكَ، كانَ هُناكَ حِجابٌ ثَقيلٌ يَفْصِلُ قُدْسَ الأقْداسِ عَنِ القُدْسِ في الهَيْكَلِ إشارَةً إلى الحِجابِ الفاصِلِ بينَ اللهِ وَالإنْسان.

وَنَقْرَأُ في الأناجيلِ أنَّهُ عِنْدَما مَاتَ يَسوعُ على الصَّليبِ، انْشَقَّ حِجابُ الهَيْكَلِ مِنْ فَوْق إلى الأسْفَل. وَقَدْ كانَتْ دَلالَةُ ذَلِكَ هِيَ أنَّ اللهَ الآبَ شَقَّ الحِجابَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح مُعْلِنًا لَنا أنَّ الطَّريقَ المُؤدِّي إلى مَحْضَرِهِ قَدْ باتَ مَفْتوحًا أمامَنا جَميعًا. وَبِذَلِكَ، صَارَ بإمْكانِ أيِّ شَخْصٍ أنْ يَأتي إلى مَحْضَرِ اللهِ مِنْ خِلالِ إيمانِهِ بيسوعَ المَسيح. فيسوعُ المَسيحُ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا كَيْ يُصالِحَنَا مَعَ اللهِ الآبِ. وَبِهَذا، صَارَ بِمَقدورِنا أنا وَأنْتَ يا صَديقي أنْ نَمْثُلَ في مَحْضَرِ اللهِ القُدُّوس بِمُوجِبِ العَمَلِ الذي عَمِلَهُ يَسوعُ المَسيحُ لأجْلِنا على الصَّليب.

وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ بِقَوْلِهِ في العَدَدِ الثَّامِن: "مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ". وَفي تَرْجَمَةٍ أُخرى: "وَبِهَذَا، يُشِيرُ الرُّوحُ القُدُسُ إِلى أَنَّ الطَّرِيقَ المُؤَدِّيَةَ إِلى «قُدْسِ الأَقْدَاسِ» الحَقِيقِيِّ فِي السَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدُ. ذَلِكَ لأَنَّ المَسْكَنَ الأَوَّلَ مَازَالَ قَائِماً".

وَأخيرًا، يَقولُ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالأعْداد مِنَ التَّاسِعِ إلى الثَّاني عَشَر (إشارَةً إلى المَسْكَنِ الأوَّلِ أوِ الهَيْكَلِ الأرْضِيِّ):

الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ، لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ، وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ. وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ، وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا.

وَنَرى هُنا التَّبايُنَ الشَّاسِعَ بَيْنَ يَسوعَ المَسيحِ وَرَئيسِ الكَهَنَةِ الذي كانَ يَدْخُلُ قُدْسَ الأقْداسِ في يومٍ واحِدٍ فَقَطْ في السَّنَةِ لِتَقْديمِ ذَبيحَةٍ عَنْ خَطاياه قَبْلَ أنْ يُقَدِّمَ الذَّبائِحَ عَنِ الشَّعْبِ. فَقَدْ كانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ إنْسانًا خاطِئًا كَالشَّعْبِ. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّهُ كانَ في حَاجَةٍ إلى تَقْديمِ ذَبيحَةٍ عَنْ نَفْسِهِ قَبْلَ أنْ يَسْمَحَ اللهُ لَهُ بِتَقْديمِ ذَبائِحَ عَنِ الشَّعْبِ. وَكانَتِ العَمَلِيَّةُ تَتَكَرَّرُ كُلَّ سَنَة في يَوْمِ الكَفَّارَة.

أمَّا يَسوعُ فَهُوَ مُخْتَلِفٌ تَمامًا إذْ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين: "وَأمَّا المَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأعْظَمِ وَالأكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ، وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إلى الأقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أبَدِيًّا".

أجَلْ يا صَديقي! فيَسوعَ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلًا مَصْنوعًا بِيَدٍ، بَلْ دَخَلَ السَّماءَ نَفْسَها. وَقَدْ ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ الهَيْكَلَ كَانَ نَموذَجًا للسَّماءِ وَرَمْزًا لَها. كَذَلِكَ، فَإنَّ يَسوعَ لَمْ يَدْخُلْ بِدَمِ تُيوسٍ وَعُجولٍ كَما كَانَ يَفْعَلُ رَئيسُ الكَهَنَةِ في العَهْدِ القَديمِ. بَلْ دَخَلَ بِدَمِ نَفْسِهِ إذْ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا. وَبِهَذا، كانَ يَسوعُ هُوَ الذَّبيحَة وَمُقَدِّم الذَّبيحَة.

وَقَدْ رَأينا كَيْفَ أنَّ الشَّعْبَ كَانَ عَاجِزًا عَنْ تَقْديمِ الذَّبائِحِ عَنْ نَفْسِهِ. لِذا فَقَدْ كانَ النَّاسُ يَأتونَ بالذَّبائِحِ إلى الكَهَنَةِ لِتَقْديمِ الذَّبائِحِ عَنْهُم وَالتَّكفيرِ عَنْ خَطاياهُمْ أمامَ اللهِ.

وَلَكِنَّ يَسوعَ البارَّ لَمْ يَكُنْ بحَاجَةٍ إلى تَقْديمِ ذَبيحَةٍ عَنْ نَفْسِهِ لأنَّهُ بِلا خَطِيَّة. وَلَكِنَّهُ قَدَّمَ نَفْسَهُ ذَبيحَةً لأجْلِنا بأنْ مَاتَ عَنَّا على الصَّليبِ لِكَيْ يَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا وَيُصالِحَنا مَعَ اللهِ الآبِ.

وَكَمْ نَشْكرُ اللهَ، عَزيزي المُستمِع، لأنَّ خَطايانا قَدْ غُفِرَتْ بيسوعَ المَسيح. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَكَ أنْ تَفْعَلَهُ للتمتُّع بِهَذا الغُفْران هُوَ أنْ تُؤمِنَ بِيسوعَ المَسيحِ وَبِما عَمِلَهُ لأجْلِكَ على الصَّليب. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

لِتَكُنْ يَدُ اللهِ مَعَكَ، عَزيزي المُستمِع. وَلَيْتَهُ يُبارِكُكَ، وَيَحْفَظُكَ، وَيَحْميكَ، وَيُقَوِّيكَ، وَيُرْشِدُكَ. وَلَيْتَهُ يَضَعُ في قَلْبِكَ أنْ تَكونَ عَاقِدَ العَزْمِ على صُنْعِ مَشيئَتِهِ وَالقِيامِ بِالعَمَلِ الذي يُريدُكَ أنْ تَقومَ بِهِ. وَلَيْتَكَ تَسْلُكُ في طَاعَتِهِ بِكُلِّ أمانَةٍ وَتَكونُ مَرْضِيًّا أمامَهُ كُلَّ حِيْن. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!